المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الشريعة

عمادة التعليم عن بعد

بحـــث

مسؤولية الأم في تربية الأسرة المسلمة

إعداد الطالبة:

ندى عمر

المستوى الثامن

العام الجامعي

1437هـ -1438 هـ

الله
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، خالق الإنسان من طين، الرحمن الرحيم، الرقيب العليم، الذي علّم الإنسان وربّاه، وهداه وزكّاه، والصلاة والسلام على النبيّ الأمين، والسراج المنير، المبعوث مؤدّبا للبشرية، ومنقذا من الكفر والرزيّة، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين، ممن حملوا رسالة هذا الدين العظيم، وكانوا قدوات لمن بعدهم أجمعين، رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن الأسرة هي نواة المجتمع وبذرته الغضّة، وبقدر ما تُسقى ويُعتني بمنبتها؛ ستنمو وتمتدّ جذورها وتؤتي أُكلها، ويجني ثمارها الأفراد صلاحا والمجتمع قوّة. فالبناء الأسري في الإسلام ضرورة لا غنى عنها، ولا سبيل لنهضة الأمّة وتحقيق الخيريّة فيها إلا بعودة دور الأسرة التربويّ. وتربية طفل صحيح العقيدة والفكر، مستقر نفسيا، قويم الأخلاق، مدرك لدوره في بناء المجتمع، ينسج رؤاه الواضحة تحت أعظم هدف وهو رضى الله سبحانه ونيل جنته، ينبغي أن يكون مطلب كل أسرة مسلمة؛ ولا يتأتى ذلك إلا بأداء الوالدين دورهما المنوط بهما على أكمل وجه، متّبعين المنهج الربّاني والدستور القرآني والهدي النبويّ، ويبقى أعظم دور في تربية الأبناء على الأم.

ولا يعرف التاريخ ديناً ولا نظاماً كرَّم المرأة بحسبانها أماً وأعلى من مكانتها كالإسلام؛ فقد أكَّد الوصية بها وقرنها بعد توحيد الله تعالى وعبادته، بل جعل برّها يتقدّم عن الأب: (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك).[1] والأم التي عني بها الإسلام كل هذه العناية، وقرَّر لها كل هذه الحقوق، وكّلها بواجبات نحو أبنائها؛ بإحسان التربية وغرس القيم الدينية والأخلاقية، وحمايتهم من

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، باب: من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم الحديث: 5971

الزلل، وتعزيز محبة الله ورضاه في نفوسهم، ونصرة الحق وأهله.[2] إنَّ الأم هي العنصر الأكثر تأثيرا في تربية النشء من حيث خطورة دورها التربوي، فالواقع الأسري اليوم يقتضي الكثير من المراجعة والبيان، واسترداد دور المرأة التي تعتبر أم الأسرة وركيزتها، وتهيئتها لتمارس مهمتها الأساسية في التربية وأداء هذه الأمانة العظيمة. وبأداء الأم دورها مع تكاتف جهود باقي الأفراد، تُبحر سفينة الأسرة في معترك الحياة حتى تصل إلى شاطئ الأمان، وتبلغ غاية الرجاء من سعادة الدنيا والآخرة.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

- الأسرة لبنة بناء المجتمع وبصلاحها يصلح، ودور الأم فيها أساسيا، وإن كان الأب أيضا يقع على عاتقه التوجيه والتربية، إلا أن تأثير الأم على أبنائها خاصة في سنواتهم الأولى أكبر؛ لارتباطهم واختلاطهم بها معظم الوقت؛ مما يزيد من مسؤوليتها التربوية.
- تأصيل النبي-صلى الله عليه وسلم-لمسؤولية الأمّ في حديث عظيم، يعكس أهمية دورها في الأسرة، حيث قال: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)،[3] فأكّد عليه الصلاة والسلام على وجوب القيامِ بِحقّ الرعيَّة وإرْشادهم لمصالِحِهم الدينيَّة والدنيويَّة، ورَدْعهم عمَّا يضرُّهم في دينهم ودنْياهم، ويترتب على هذا ثواب الأم المربّية، ووزر إهمال التربية.
- توغل القضايا الفكرية الوافدة في المجتمع المسلم كالتغريب والحداثة، والتي تنادي معظمها بما لا يتوافق والدور المهم الذي تحتله الأم في الأسرة بدعوى تحريرها، وذلك بإخراجها من دورها الأصلي في أسرتها والتقليل من أهميته إلى أدوار ثانوية، مما ينبئ بانهيار أسري وآثار على تربية النشء والمجتمع.

---

[2] انظر: فاطمة عبد الرحمن، مهددات الأسرة (ص:320)

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، باب: المرأة راعية في بيت زوجها، رقم الحديث: 5200

- التطور التكنولوجي المتسارع في الشبكة الإلكترونية كمواقع التواصل الاجتماعي، والانفتاح على مختلف الثقافات إعلاميا، والمواد الترفيهية البرّاقة وغير ذلك مما يستقطب الأبناء في مختلف الأعمار، ولا يخفى تأثير تلك الأمور عقديا وفكريا وتربويا عليهم. بل إن تلك المواد أصبحت تحتل جزءً كبيرا من اهتمام جميع أفراد الأسرة، وهذا يتطلب المزيد من الجهد للتقليل من أضرارها السلبية واستغلالها فيما ينفع، فأصبحت مسؤولية الأم في التربية والتوجيه أعظم من السابق.
- من خلال مشاهدتي لواقع كثير من الأمهات وجدتُ قصورًا في استيعاب الدور العظيم الموكّل بهنّ في الأسرة المسلمة، فعزّة ديننا ونصرته تبدأ من الأسرة الصغيرة، ولابد للأم المربية أن تسمو لمعالي الأمور وتدرك كيف تصل إلى الهدف المرجو منها في التربية، فأردتُ أن أبيّن هذا الأمر بوضع خلاصةً لهذا الموضوع في البحث ما استطعتُ.

المنهج في البحث:

1. اسُتخدم المنهج الوصفي التحليلي في البحث، بوصف الأحوال والظروف والعلاقات فيما بينها وربطها بالمنهج التربوي القويم، وتوضيح الاتجاهات والأساليب المختلفة وطرقها وآثارها التربوية. كما استخدم البحث في جزء منه المنهج التاريخي بتسجيل بعض الوقائع الماضية بغرض الاستفادة منها في الإصلاح التربوي.
2. عند التوثيق:
   - الاقتباس من المصادر بذكر المؤلف ثم اسم المرجع وبجانبه رقم المجلد-إن وجد-ورقم الصفحة، وتضمين جميع معلومات المرجع في فهرس المراجع.
   - إن تعذر الرجوع إلى المصدر الأصلي، يوضع المصدر الناقل ويُذكر أنه نُقل عن المصدر الأصلي.

- الاقتباس من بعض المواقع الموثوقة على الشبكة، بذكر كاتب المقال وعنوانه وتاريخه-إن وجد-والرابط الإلكتروني، وتضمين جميع معلومات الموقع في فهرس المراجع.

3. عزو الآيات: بذكر اسم السورة ورقم الآية.
4. عزو الأحاديث والآثار:

- إذا كان في أحد الصحيحين يُذكر اسم الكتاب، والباب الذي ورد فيه الحديث وبجانبه رقم الحديث.
- إذا لم يكن في أحد الصحيحين يُذكر الكتاب الذي وُجد فيه الحديث، والباب الذي ورد فيه الحديث وبجانبه رقم الحديث، ثم الحكم على صحته.

5. الأعلام: يُذكر نبذة مختصرة عن العَلَم إن لم يكن مشهورا، من كتب السير والأعلام.
6. ذكر خاتمة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
7. ذكر الفهارس للآيات والأحاديث والأعلام والمراجع والمباحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس، كما يلي:

أولا/ المقدمة وتشمل:

- الاستهلال.
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

ثانيا/ المباحث:

المبحث الأول/ تعريف الأسرة وأهميتها، ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تعريف مفهوم الأسرة، وفيه:

- تعريف الأسرة لغة.
- تعريف الأسرة اصطلاحا.
- مفهوم الأسرة في الإسلام.

المطلب الثاني: أهمية الأسرة في بناء المجتمع.

المبحث الثاني/ دور الأم في بناء الأسرة المسلمة، ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: دور الأم في بناء الأسرة المسلمة.

المطلب الثاني: الآثار التربوية للأم في الأسرة المسلمة.

ثالثا/ الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

رابعا/ الفهارس وتشمل:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

تعريف الأسرة وأهميتها

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تعريف مفهوم الأسرة

المطلب الثاني: أهمية الأسرة في بناء المجتمع

المطلب الأول
تعريف مفهوم الأسرة

- **تعريف الأسرة لغة:**

(أَسَرَ) الْهَمْزَةُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَقِيَاسٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْحَبْسُ والْإِمْسَاكُ، وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ رَهْطُهُ، لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ.[4]

والأُسْرَةُ: الدِّرْعُ الحَصينَةُ، وَأهلُ بيتِ الرجلِ وعَشيرَتُه، وَالْجَمَاعَة يربطها أَمر مُشْتَرك، وهم الرَّهْطُ الأَدْنَوْنَ.[5]

- **تعريف الأسرة اصطلاحا:**

تنوعت تعريفات الأسرة كمصطلح مرتبط بعلم الاجتماع، ومنها:

1. "أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تكون من رجل وامرأة، يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة وأبنائهم". [6]
2. هي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع والتي تساهم في استقراره وتطويره، ويتم عن طريقها حفظ النوع الإنساني كله.[7]
3. هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تنشأ نتيجة عقد زواج بين رجل

---

[4] انظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة (1/ 107)

[5] انظر: مادة (أسرة): مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (1/ 17)، ابن منظور، لسان العرب (4/ 20)، الفيروزبآدي، القاموس المحيط (ص: 343).

[6] مهدي القصاص، علم الاجتماع العائلي (ص:18)

[7] انظر: شيرين أبو عبدو، معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (ص:4)

وامرأة، وتُنشئ الفرد اجتماعيا وتكسبه المعارف والمهارات والميول والعواطف والاتجاهات في الحياة ويجد فيها السلام والسكن.[8]

4. وتُعرف تربويا: بأنها الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى الطفل ويتفاعل معه ويشعر بالانتماء إليه، وهي الجماعة التي تعيش في محيط مكاني واحد وتربطهم صلة قرابة.[9]

مما سبق تظهر العلاقة والتقارب الكبير بين المعنى اللغوي للأسرة والمعنى الاصطلاحي، مع ملاحظة أن من الباحثين من يفرق بين تعريف الأسرة المباشرة أو البسيطة المكونة من الزوجين والأولاد، والتي غالبا ما ينصرف إليها المعنى في العرف المتأخر، وبين الأسرة الممتدة التي يدخل فيها الآباء والإخوة أو باقي الأقارب.[10] ولعل التعريف الرابع يشير إلى هذا المعنى الأخير خاصة عندما ينشأ الأولاد لظروف ما عند أقاربهم فيما سوى الوالدين.

ومن ثم فإن التعريف المختار للأسرة: أنها اللبنة الاجتماعية الأولى التي تنشأ من زواج شرعي وما ينتج عنه من أبناء، وتكسب الفرد السلوك والمعارف والمهارات والعواطف اللازمة لصلاحه، وليشارك في تكوين واستقرار المجتمع وتطويره.

---

[8] انظر: محمد عقلة، نظام الأسرة في الإسلام (ص18) –بتصرف–نقلا عن: جعفر دسه، السلام الأسري في الإسلام (ص:6).

[9] انظر: علي خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية (ص:387) نقلا عن: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص308-309).

[10] انظر: علي أبو حميدي، تعريف الأسرة، 3/6/1434, شبكة الألوكة الشرعية http://www.alukah.net/sharia/0/53025/#ixzz4a5rtEY6q

- **مفهوم الأسرة في الإسلام:**

من فضل الله على البشرية أن ارتضى لهم دينا جاء بمنهاج رباني قويم شامل؛ لتربية النفوس وبناء الأمم والحضارات، وأخرجهم من ظلمات الشرك والضلالة والفوضى إلى نور التوحيد والعلم والأمان. ومن ثمّ فإنّ نظام الأسرة في الإسلام يُبنى على الأحكام الشرعية والحقوق والواجبات والآداب، التي شرعها العليم الحكيم سبحانه لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة وما ينشأ عنهما من ذريّة. بل إنّ نظام الأسرة يُحقق استعمار الأرض التي خلقنا الله فيها لغاية العبودية، لذا كان نظاما متكاملا وشاملا لكل ما يعود بالصلاح على الأفراد والمجتمع.[11]

ومفهوم الأسرة في القرآن الكريم يتجلّى بأبهى خطاب، حين يصفه المولى عزّ وجل بلقاء شرعي بين الزوجين؛ فيحصل السَكَن العامر بالمودة والرحمة، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.[12]بل كانت العناية بالأسرة ظاهرة حتى في قَصص الأنبياء كفطرة إلهية؛ والحديث عنها في وصف حياتهم الاجتماعية،كقوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً}[13] وقوله تعالى: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}،[14]وذكر سبحانه رغبتهم في الذرية الصالحة، كقول زكريا: { رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً }،[15]وحث النبي-صلى الله علي وسلم-أن يكون للمسلم ذرية صالحة تُجري عليه الحسنات بعد وفاته: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له).[16]

وقد وضع الإسلام النظم والضوابط الشرعية للأسرة وشرع الأحكام والقوانين لاستمرارها

---

[11] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (5/1)

[12] [الروم: 21]

[13] [الرعد: 38]

[14] [البقرة: 35]

[15] [آل عمران: 38]

[16] أخرجه مسلم في صحيحه، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث: 1631

واستقرارها، فمن ذلك أحكام الزواج الذي جعل فيه السبيل لتلبية احتياجات الأفراد، بداية من الحرص على اختيار الزوجة الصالحة والرجل ذي الخلق والدين، كما قال–صلى الله عليه وسلم: (تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك)[17] وقال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد).[18] ووضّح الإسلام حقوق الزوجين وواجباتهما وآداب هذه العلاقة التي سمّاها الله في كتابه بالميثاق الغليظ ليؤكد على عظمها وسموها عن العبث، قال تعالى: {وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا}.[19] بل إنّ النصوص الدالة على معالجة المشاكل الأسرية كثيرة كما في سورة النساء،[20] وأيضا ما جاء في أحكام الإيلاء والظهار واللعان، حتى إذا استحالت الحياة الأسرية وترجحت مصلحة الانفصال كانت أحكام الطلاق كما فصّلها العزيز الحكيم.[21] وتكفّل الله سبحانه بتقسيم المواريث للحفاظ على حقوق أفراد الأسرة وعلاقتهم.[22] ومن أحكام المواريث نعلم أن مفهوم القرابة في الإسلام أبعد من أن يقتصر على الأسرة الصغيرة.

أما الأبناء فقد شرع الله لهم ما يحفظ حقوقهم ورعايتهم كأحكام النسب والحضانة

---

[17] أخرجه البخاري في صحيحه، باب: الأكفاء في الدين، رقم الحديث:5090

[18] أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، رقم الحديث:1085، رواه أبو حاتم المزني، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، وأبو حاتم المزني له صحبة، ولا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث"، حكم الألباني: حسن لغيره.

[19] [النساء: 21]

[20] {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا} [النساء: 34]

[21] {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ...} [البقرة: 229]، {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ...} [الطلاق: 1]

[22] {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ...} [النساء: 11]، محمد الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام (ص: 148)

والرضاعة والنفقة والختان والتسمية والعقيقة.[23]ومن مظاهر اهتمام الإسلام بهم أن جعل من واجبات الأبوين الاهتمام بتربية الأبناء؛ مرضاة للرب وأداء للمسؤولية وحفاظا عليهم من الشرور والفساد والعذاب في الآخرة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}.[24]والمسؤولية تشمل الجانب العقدي والتعبدي والأخلاقي والاجتماعي،[25]كما قال عليه الصلاة والسلام: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)[26] وقال تعالى: { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا}.[27] والأحاديث والآثار الدالة على أهمية التربية بأنواعها كثيرة، كتلقينهم الشهادة والأمر بالصلاة لسبع والتفريق بينهم في المضاجع، وأن يعدلوا بينهم في العطاء والمنع والإحسان ويحرصوا على تعليمهم وتوجيههم.[28]فنشأتهم على التربية الصالحة تكفل بإذن الله سعادة الأسرة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ}[29].

ولا شك أن الأسرة المترابطة القائمة على أساس التربية الإسلامية هي محضن الجيل المنشود المعتز بدينه المدافع عنه الذي يحمل مسؤولية نفسه ودينه وأمته على عاتقه.

---

[23] انظر: ليلي الجريبة، كيف تربي ولدك (ص :37)، سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 99)

[24] [التحريم: 6]

[25] انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:34)

[26] أخرجه البخاري في صحيحه، باب: ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث: 1385

[27] [طه: 132]

[28] انظر:ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 224)

[29] [الطور: 21]

المطلب الثاني
أهمية الأسرة في بناء المجتمع

الأسرة هي الخلية الأساسية التي تمثل مستقبل الأمّة، والمدرسة التي ينشأ ويتعلم فيها الأفراد، ثم تظهر حصيلة البناء الأسري على عطاءهم في المجتمع وحمايتهم له ويمثلون مكامن قوته وضعفه. فأفراد الأسرة يمثلون المدخلات التي تكوّن المجتمع، وفي نفس الوقت فإن هناك تأثيرا للمجتمع والبيئة عليهم أيضا، فكأننا في دائرة ما يدخل فيها يخرج منها ويعود بالتأثير مجددا على الداخل، فالأسرة تغرس لدى الطفل المعايير التي يحكم من خلالها على ما يتلقاه فيما بعد من مؤسسات المجتمع، ويقيِّم ما يسمع وما يرى من مواقف تقابله في الحياة.
وأطفال اليوم هم آباء الغد وأمهاته؛ ومن ثمّ فكل أثر يتركه المربيين على الأبناء يظهر عليهم عند كبرهم ويؤثر فيما بعدهم من أجيال،[30] وهذا يزيد من أهمية العناية بالأسرة –خاصة في هذا الزمن–فتأثير البيئة والملهيات كبير جدا ويمثل تحديّا للمربين، ولم تتعرض البيئة سابقا لمثل هذا التشويه الحالي. بل أصبحنا نشهد اليوم انكفاءً على الذات واتساع مساحة الخصوصية؛ فقد كان المجتمع يساعد في التربية بعكس اليوم فلم يعد الآباء يسمحون بهذا التدخل، وهذا الأمر وإن كان فيه إيجابية من حيث الحدّ من التأثيرات السلبية من المجتمع إلا أنّه يلقي على كاهل الأسرة كامل مسؤولية التربية دون انتظار أي مساعدة خارجية.[31]

[30] انظر: محمد الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام (ص: 92)

[31] انظر: عبد الكريم بكار، القواعد العشر (ص9-10)

نحن بحاجة إلى أفراد أسوياء نفسيا وعقديا وفكريا، فوراء كل خطأ في المجتمع خلل تربوي في الأسرة وتقصير من الأبوين. وقد نشأ كثير من الأجيال ممن لا ينقصهم العلم الأكاديمي أو المعرفة المهنية بينما فشلوا في أسرهم أو محيطهم اجتماعيا؛ ويرجع ذلك عند النظر إلى تشوّهات نفسية وسلوكيات خاطئة نشأوا عليها لم تُقوّم وتعالج في صغرهم أو قلّدوا فيها آباءهم دون توجيه، فكان لابد أن تتكاتف الجهود في التعليم وصقل المهارات مع التربية وتعديل السلوك.

إنّ صلاح الأسرة الصغيرة يساهم بلا شك في صلاح المجتمع، فاستقامة الوالدين وتربية الأبناء بشكل صحيح يؤدي إلى نشر الفضيلة في المجتمع وترابطه ومحاربة الرذيلة بين أفراده ومقاومة الجريمة والحفاظ على أمنه. وما أكثر النصوص في الكتاب والسنة الدالة على الحدود والآداب التي تدل على أهمية هذا الجانب الذي يكفل حقوق الناس، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).[32]

والمتتبع لمخططات أعداء الإسلام يجد أن تركيزهم في تدمير المجتمع ينصب على تفكيك الأسرة المسلمة وفساد أفرادها، ويقيسون نجاح المجتمع بترابط الأسرة وقيامها بدورها في وقت يعاني فيه المجتمع الغربي من التفكك الأسري والانهيار الأخلاقي. والاعتداء على الأسرة ومحاولة إلغاء رسالتها ودورها لم يتوقف تاريخيًا، ولكل عصر أساليبه. وبالضرورة فإن المرأة مستهدفة منهم بشكل رئيس، كمحاولة تهميش دور الأمومة في مقابل دعاوى تحقيق الذات بالخروج للعمل على حساب إهمال الأسرة، مع كون الزواج والبيت هما أهم شيء في حياة المرأة مهما بلغت من درجات العلم والعمل، وعلى المرأة يتوقف نجاح المجتمع؛ فبقدر ما تقدّم في تربية الطفل بقدر ما تساعد في بناء المجتمع وتطوره.[33]

---

[32] أخرجه البخاري في صحيحه، باب الانتهاء من المعاصي، رقم الحديث: 6484، انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:39)

[33] للاستزادة حول الاستهداف العالمي للأسرة انظر: فاطمة عبد الرحمن، مهددات الأسرة (ص:325)

"لقد أثبتت الدراسات أن ظواهر الإجرام والعنف وانحلال الأخلاق وتوتر العلاقات بين الدول، وظهور القيادات التي كانت سببًا في الحروب المدمرة، وحدوث القلاقل والمجاعات المهلكة، مردها إلى أن الروابط النفسية في الأسر ضائعة، وأن أجيالاً تربت بعيدًا عن مشاعر الحنان والمودة والرحمة فانتكست فطرتها، وانغمست في بؤر الفساد"[34].

كما أن آثار التفكك الأسري على المجتمع خطيرة؛ لكون الأسرة قوامه وتعرضها للاضطراب والانهيار، وعدم نشأة الأبناء في أسرة تنعم بالاستقرار والتوجيه السليم؛ يحوّلها إلى معول هدم للمجتمع، من خلال أجيال تدمر بدلا من أن تعمّر.[35]

والأسرة تحافظ على بقاء النوع الإنساني والأنساب في المجتمع، وتحميه من الانحلال الأخلاقي وفشو الأمراض الخبيثة عن طريق الزواج فتسود فيه العفة ومكارم الأخلاق، وتشبع الحاجات الفطرية (كالأمومة) والجسمية والنفسية والعاطفية لأفراده، كما قال عليه الصلاة والسلام: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)[36] وتكوين الأسرة يهدف إلى توثيق الأخوّة والألفة والترابط والتكافل بين أفراد المجتمع وشعوبه وقبائله؛ قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }،[37] ويرفع المستوى

---

[34] أحمد العسال، استهداف الحصن الباقي (الأسرة المسلمة)، موقع المستشار-بتصرف يسير- http://www.almostshar.com/Subject_Desc.php?Subject_Id=1179&Cat_Subject_Id=20&Cat_Id=1

[35] انظر: المرجع السابق

[36] أخرجه البخاري في صحيحه، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج»، رقم الحديث: 5065

[37] [الحجرات: 13]

الاقتصادي للأمّة عن طريق توفير الأيدي العاملة والمتعلّمة وتحقيق الاكتفاء الذاتي؛ لحمايتها من سيطرة الأعداء وتحكّمهم في مقدّراتها.[38]

إنّ تأدية الأسر لوظيفتها التربوية "وتمسك المجتمع المسلم بثوابته من إسلام، ولغة، ومصالح، وأهداف مشتركة، وغيرها، يجعل الأسر تنتج أجيالًا صالحة متعاقبة تلتزم بالقيم الإسلامية الثابتة علمًا وتطبيقًا، وتطلب العلم وتتصف بالوعي، فتكون ثابتة متطورة"،[39] تساهم في الدفاع عن الإسلام وتعود بالنفع على الأمة، وهذا هدف لابد أن يكون حاضرًا لدى الوالدين عند تكوين الأسرة منذ بداية الزواج من أجل التخطيط التربوي المثمر.

[38] انظر: فاطمة عبد الرحمن، مهددات الأسرة (ص:308)، علي أبو حميدي، أهداف الأسرة, 5/7/1434، شبكة الألوكة الاجتماعية، http://www.alukah.net/social/0/54528/

[39] محمد الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام (ص: 93) -بتصرف يسير-

المبحث الثاني

دور الأم في بناء الأسرة المسلمة

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: دور الأم في بناء الأسرة المسلمة

المطلب الثاني: الآثار التربوية للأم في الأسرة المسلمة

المطلب الأول
دور الأم في بناء الأسرة المسلمة

إنّ التربية ضرورة ومطلب ملحّ، والمجتمعات كلها تنادي اليوم بالتربية والحديث عنها، ولا أدلّ على ذلك من صدور الكثير من الكتب الغربية التربوية، مما يدل على أن التربية همٌّ ومطلبٌ للجميع بغض النظر عن فلسفتهم التربوية وأولياتهم.[40]

إنّ الهدف الأسمى لكل أمّ مسلمة وضعت رضى الله وحبه والإيمان به نصب عينيها، أن ترى أبناءها هداة مهتدين، بعيداً عن سبيل الانحراف، يراقبون الله في حركاتهم وسكناتهم، ويكونون أبطالًا مجاهدين، وعلماءً ربانيين، مصلحين لمجتمعهم نافعين له، واضحي الأهداف، يعملون لنصرة دينهم وسنة نبيهم –صلى الله عليه وسلم–رغبة في ثواب الله ورضاه. ولا يمكن للأم المسلمة أنّ تحقق ما تصبو إليه إلا باستفراغ الجهد في التربية الصالحة وإدراك أهميتها، ولا تقتصر على مجرد إنجاب أفراد للمجتمع يعيشون لأنفسهم فقط ولا يؤثّرون فيه.

والتحديات في وقتنا الحالي التي تواجه الأسرة والأم خاصة؛ لكونها صاحبة الدور الأساسي؛ جعلت التربية متشعّبة، فتعرّض الطفل للزخم الإعلامي والترفيهي والفكري خارج أسرته أصبح مؤثرا وظاهرًا، فإن لم تكن الأم على قدر من العلم والوعي والفهم لهذه التغيرات ومعالجتها بطرق صحيحة ومزاحمة مغرياتها بما ينفع، ستجد أن الأمور قد خرجت عن

[40] انظر: محمد الدويش، دور المرأة في التربية، موقع صيد الفوائد، https://saaid.net/female/20.htm

سيطرتها وستسلم تربية الطفل لمتغيرات المجتمع التي باتت تسحب البساط من تحت الأسرة. وأخطر أنواع الإعلام الحديث هو التلفاز والشبكة العنكبوتية؛ فكثير من الأسر قد تخلت عن دورها في مهمة التربية العقدية والفكرية، وأسلمت أبناءها للإعلام يصنع بهم ما يحلو له من التوجيه وغرس المفاهيم والعقائد المغايرة في كثير من الحالات لعقائدنا وحضارتنا.[41]

ثم إن الوضع الاقتصادي والمادي في كثير من البلدان أصبح يشغل الأب أو عائل الأسرة في عمله؛ لتوفير الحياة الكريمة لأفراد الأسرة، مما يضاعف من دور الأم التربوي، بل وقد تحمل دور الأبوين معًا في حالات الطلاق والوفاة.

والأمومة ضرورة ووظيفة فطرية ليست خاصة بأهل الإسلام، وهي تبدأ من مرحلة متقدمة في حياة الطفل حين لا يكون له حول ولا قوة. والأم عليها مدار البيت، فهي سكن لزوجها ودفء لأولادها، وقيامها بدورها في الأسرة يحقق الاستقرار لهم، كما أناط لها النبي-صلى الله عليه وسلم-هذه المسؤولية: (والمرأة راعية على بيت زوجها وولده).[42] وهي العنصر الأكثر فاعلية في العملية التربوية؛ لكون الطفل قابل للتشكّل في صغره، ولديه الاستعداد للتعلم، وهو سريع التأثر خاصة بوالدته؛ لأنه أكثر التصاقا بها إضافة إلى العاطفة والرحمة التي وهبها الله لها خاصّة؛ فغريزة الأمومة تجعل قلب الأم يتعلق بطفلها ويعطف عليه ولو أساء لها، وجعله النبي-صلى الله عليه وسلم-أقرب مثال لرحمة الله سبحانه: (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبيا في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ قلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: لله أرحم بعباده من هذه بولدها).[43] ولا أدلّ على ذلك شرعا من منحها حق الحضانة

41 انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص367)، هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل (ص:162)

42 أخرجه البخاري في صحيحه، باب: المرأة راعية في بيت زوجها، رقم الحديث: 5200

43 أخرجه البخاري في صحيحه، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث: 5999

عند الطلاق وجعلها أولى بالأولاد من الأب، كما في الحديث: (أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وحجري له حواء، وثديي له سقاء، وزعم أبوه أنه ينزعه مني؟ قال: أنت أحق به ما لم تنكحي)[44]

ويبدأ دور الأم باكرا منذ حملها بأطفالها، ويستمر حتى بلوغهم وإن اختلفت الحاجات التربوية حسب المراحل العمرية. ويمكن إجمال دور الأم في بناء الأسرة والتربية خاصة في مرحلة الطفولة-باعتبارها الأهم في التربية-كالتالي:

- **دور الأم في التربية العقدية والفكرية:**

أ- الأبناء أمانة عند والديهم، وهم الذين قد يتسببون في انحرافهم عن أصل التوحيد، كما في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-(كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه).[45] لذا فإنّ عقيدة التوحيد هي أول ما يجب تلقينه للأبناء منذ الصغر، قال تعالى:{وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}،[46] فينشأ عليها الطفل وتتغلغل معرفة الله وحبه ورجاءه والخوف منه في قلبه وعقله، وتلقنهم الأم الشهادة وتشرح لهم معناها بشكل مبسط كمعاني توحيد الربوبية والألوهية وأسماء الله وصفاته وأركان الإسلام والإيمان، وتستغل المواقف في شرح هذه الأمور، كمراقبة الله وأنه سميع بصير قدير ولا يعجزه شيء، وأننا نعبده سبحانه ونستجيب لأوامره تسليما وإذعانا؛ سواءً علمنا الحكمة وعلل الأحكام أم لا؛ فمن نشأ على الإيمان الصحيح آثر طاعة الله على ما سواه، وتطلّع إلى معالي الأمور ومحاسن الأخلاق.[47] وهذا

---

[44] أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم الحديث:6707، حكم المحقق: حديث حسن، ابن جريج -وهو عبد الملك بن عبد العزيز، وإن كان مدلسا، وقد عنعن- وقد توبع.

[45] أخرجه البخاري في صحيحه، باب: ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث: 1385

[46] [البقرة: 132]

[47] انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص101-284)، عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (1/

يستدعي أن تكون الأم ملمّة بقدر كاف من العلم الشرعي، فتجيب على أسئلتهم بشكل صحيح ومبسّط، وإن لم تكن لديها القدرة على ذلك فلا تخبرهم بمعلومات مغلوطة، بل تثقف نفسها بالكتب العقدية والتربوية التي تعينها على ذلك وتستشير الثقات.

ب- وتعلّقهم بالله عن طريق الدعاء بأن تحثّهم عليه، وتدعوا أمامهم بما تريد أن تراهم عليه من الصلاح، فهذا يعزّز لديهم الرغبة في الوصول إلى ما تتمناه والدتهم ويربطهم بالدعاء، كما تشرح لهم أن الله يستجيب وقد يؤخر الإجابة لحكمة يعلمها وقد يعطينا خيرا منها.[48]

ت- ولابد من "تعويد الطفل على تذكر عظمة الله ونعمه، والاستدلال على توحيده، من آثار قدرته، وتفسير مظاهر الكون من برد وحر وليل ونهار، وزلزال وإعصار ونحو ذلك، تفسيرًا يحقق هذا الغرض، لإبقاء فطرة الطفل على صفائها، واستعدادها لتوحيد الله وتمجيده".[49]

ث- ويجب على الأم أن تكون واعية لحفظ عقيدة أولادها من الشبهات التي يمكن أن يتعرضوا لها. وتظهر الاستياء من انحرافات الضالين، وتبيّن لهم ضلالتهم، مما يبدو في أفلامهم، وأخبارهم، ومظاهر حياتهم التي تسربت إلى وسائل إعلامنا، من ظلم واستهتار، وترف وانهيار، في الصحف المنحرفة والقصص، والمواقع التي تحبب إليهم ضلالات أولئك المنحرفين. بل عليها أيضا أن تحصنهم عقديا من خطر الكفر والإلحاد كل حسب عمره وبأسلوب يراعي الأولويات في النصح؛ فإصلاح العقائد يتقدم على ما سواه من الأفكار او الأخطاء التي قد يقعون فيها. [50]

158)، سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 125)

[48] انظر: هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل (ص:146)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:18)

[49] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ص: 115)

[50] انظر: المرجع السابق، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:313-327)

- **دور الأم في التربية التعبدية:**

إن للعبادات أثرا عظيما على سلوك الإنسان وسمو الأخلاق، كما أنها وسيلة للمجاهدة وقوة الإرادة والوقاية من الانحرافات.[51]

أ- فعلى الأم أن تربط أبناءها بالقرآن، وتشجعهم على حفظه وتفسّره بشكل يفهموه وهم صغار وتحببهم فيه مع الجديّة والتكرار، وهناك الكثير من الطرق الحديثة التي تعين على الحفظ المتقن منذ الصغر كطريقة "الحصون الخمسة".[52] وتكون قدوة لهم في القراءة والحفظ وتجعل ورد الحفظ جزءً لا يخلو منه يومهم؛ حتى يدركون أهميته منذ صغرهم فلا يستغنون عنه. ولا تخفى أهمية تدبر القرآن وشرحه لهم وتأثرهم بلغته وفصاحته مما يقوي حصيلتهم اللغوية وهذا له أعظم الأثر في تشبعهم بالفكر الصحيح والقدرة على التحصيل العلمي والنباهة والذكاء.[53]

ب- وإذا وصلوا إلى سن التمييز تعلمهم الصلاة والصوم إذا أطاقوه، على أن يكون ذلك بالأسلوب الذي يتفق ومرحلة النمو، وبالطريقة الحسية العملية المبسطة نظراً لمحدودية إدراكهم. وتصرف تركيزها على أداءهم من سن السابعة بحزم وهدوء في نفس الوقت متمثلة قول رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع)،[54] فمثلا من الخطأ تسلل الشعور لدى الطفل بأن الصلاة أمر اختياري أو غير مهم بينما

---

[51] انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص119)

[52] طريقة الحصون الخمسة لحفظ القرآن الكريم للشيخ سعيد حمزة، يمكن البحث عنها في اليوتيوب عبر الشبكة.

[53] انظر: سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 126)، انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص339).

[54] أخرجه أبو داوود في سننه، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث: 495، حكم الألباني: حسن صحيح.

إذا نسي كتابة واجب مدرسي أو عبث بشيء في البيت يؤنب بشدة! فهذا يؤدي إلى خلل في أولوياته.

ت- وتعلّمهم حق الله ورسوله-صلى الله عليه وسلم-وحقوق الوالدين والإخوة والجيران. وتربطهم بذكر الله سبحانه فتعلمهم أذكار الصباح والمساء، وأذكار أدبار الصلوات، وآداب الأكل والنوم والخروج والاستئذان واللبس وغير ذلك من الآداب الإسلامية والاجتماعية ويكون ذلك بالتدرج كما يُربط الولد بالنوافل: من صلاة الضحى، وصيام يوم عرفة وغيرها على حسب الاستطاعة.[55]

- **دور الأم في التربية الخُلقية والعادات الحسنة:**

أ- لابد أن يشبّ الولد على الأخلاق والعادات الحسنة منذ نعومة أظفاره، كما أُثر عن علي –رضي الله عنه-في تفسير قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ}[56] قال: أدبوهم، عَلموهم.[57] وقلب الطفل طاهر نظيف كالصفحة البيضاء قابل لما يُلقى إليه من خير وشر. ومن هنا كان لزاما على الأم أن تؤسس الأطفال على العادات الحسنة وتكون قدوة لهم في ذلك وتعزز في نفوسهم القيم. فمثلا إن كسر شيئا في البيت فمواجهته بذلك قد تجعله بكذب، بينما يمكنها أن تجعل مقابل اعترافه أن تعفو عنه بل وتكافئه لصدقه، فلا يعتادوا الكذب والخيانة وغيرها، وتسارع بمعالجتهم منها في صغرهم.[58]

ب- وتبث فيهم روح العزّة بالدين والتأسّي بأخلاق النبي-صلى الله عليه وسلم-،

---

[55] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (1/ 422)، سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 132)

[56] [التحريم: 6]،

[57] تفسير ابن كثير (8/ 167)

[58] انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:166)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:23)، سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 143)

فتربيهم على الشجاعة والثقة بالنفس بعد الثقة بالله، والأخوة والرحمة والعفو والحياء والجرأة في الحق وتحمّل المسؤولية.

ت- وكذلك تربيهم على الكرم وتوقير الكبير والاحترام وبر الوالدين وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران والضعفاء والفقراء، فتجعلهم مثلا يخصصون مبلغا يقدموه بأنفسهم للمحتاجين، كما قال ابن القيم في معرض كلامه عن واجب الوالدين: " وينبغي لوليه أن يجنبه الأخذ من غيره غاية التجنب فإنه متى اعتاد الأخذ صار له طبيعة ونشأ بأن يأخذ لا بأن يعطي ويعوده البذل والإعطاء وإذا أراد الولي أن يعطي شيئا أعطاه إياه على يده ليذوق حلاوة الإعطاء".[59] وعليها أن تعلمهم الادخار وأهمية التدبير، مع تحذيرهم من السرقة والتبذير والإسراف.[60]

ث- ولابد أن توضح لهم الهدف من خلقنا وتربط أفعالهم به، بحيث يسعون إلى كل ما يقربهم إلى هذا الهدف؛ وهذا يخلق في نفوسهم السمو عن التفاهات والرذائل. وحتى وقت اللعب تجعله معينا على استئناف العمل الصالح والأعمال المفيدة. فيكون معظم وقتهم جد واجتهاد في أعمالهم المطلوبة منهم، ووقت اللعب والترفيه هو الوقت المستقطع للاستراحة، فيدركون أن الوقت هو رأس مال الإنسان فلا يضيعوه إلا فيما يفيد، ويعتادون أنّ الأصل هو العمل والعلم والاجتهاد وليس الترفيه والميل إلى الكسل والدعة.[61]

- **دور الأم في التربية النفسية:**

أ- التربية النفسية منذ المراحل الأولى من أهم ما يؤثر في شخصية الأبناء، فيحتاج الطفل إلى إشباع عدد من الحاجات النفسية؛ لأن اختلال أي منها سيشعره بالتوتر وعدم التوازن، "وقد ثبت أن الطفل الرضيع لا ينمو على الغذاء

---

[59] ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 241)

[60] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (1/182-360-376-390)

[61] انظر: ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 241)، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:338)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:33)

فحسب، بل على عطف الأم الذي لا يقل أهمية عن الغذاء بل هو أهم منه في تربية شخصية الناشئ، وأن قوام الأسرة هو الحب المتبادل، حتى إذا شب الطفل، استطاع نقل هذا الحب معه إلى المجتمع"،[62] لذا فوجود الأم بشكل ثابت بجانب الطفل في سنواته الأولى يعطيه الثقة والأمان، وحرمانه من الأم بسبب العمل أو السفر للدراسة أو غيرها يسبب له ضررا نفسيّا قد يصعب علاجه فيما بعد.[63]

ب- وينبغي للأم مراعاة نفسية الأطفال وتفهم مشاعرهم عند الحزن أو الغضب أو الفرح، واللعب معهم والثناء على تصرفاتهم الحسنة بل والتركيز عليها لتعزيزها دون التصرفات السيئة، ومحاورتهم واحترام آرائهم والإغداق عليهم بالحب والاحتضان والحنان والتقبيل والرحمة التي لا تنافي الحزم وتعديل السلوك، فالطفل منذ صغره يُعد محبة أمّه هي الأهم قبل الآخرين، وتوضيح سبب عقابهم إن اضطرت إليه؛ كل ذلك يعين على سرعة استجابتهم وتقوية علاقتهم بها، وإفصاحهم عما قد يحصل لهم والثقة المتبادلة بينها وبينهم. أمّا التسلط عليهم وتعنيفهم المستمر والصراخ بلا مبرر أو حرمانهم من الحب والعطف؛ سيُفسد علاقتهم بها ويشوّه دواخلهم. وقد ضرب لنا رسول الله-صلى الله عليه وسلم- مثلا أعلى في محبة الأطفال ورحمتهم، والصبر على مداعبتهم، ولم يقر عليه الصلاة والسلام الشدة والعنف في معاملتهم، واعتبر الغلظة والجفاء نوعاً من فقد الرحمة في القلب، وقد بوّب البخاري في صحيحه جملة من الأحاديث بعنوان: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ومنها حديث الأعرابي الذي جاء إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-فقال: (تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم)، فقال النبي-صلى الله عليه وسلم-: (أوأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة).[64]

---

[62] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ص: 114)-بتصرف يسير-

[63] انظر: هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل (ص:457)

[64] أخرجه البخاري في صحيحه، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث: 5998، انظر: عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ص:93- 113)، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:337).

ت- والأم تربي أطفالها على الرضا عن النفس والروح المرحة وتقبل النصح والنقد البناء والسعي للنجاح واتخاذ القرارات والاستقلال حسب كل مرحلة عمرية، وتجنبهم الإهانة من أيٍ كان، والمقارنة مع إخوانهم أو أصدقائهم، والخوف والحسد والشعور بالنقص. فالطفل إذا شعر من والدته أنها لا تتقبّل شيئا منه مثلا في شكله أو أدائه الذي لا يُحسن غيره؛ سيشعر بالإحباط ومن ثم يصاب بالانطواء أو التمرد.[65]

ث- ولابد للأم أنّ تسعى للود والمحبة والرحمة والاحترام بينها وبين والدهم، فهو أمر يتأثر به الأولاد كثيرا، وتبتعد عن العراك معه أمامهم؛ حتى لا يفقدوا الثقة بهما أو تحدث لهم عقدًا نفسية، فهم يحتاجون إلى مثل أعلى في حياتهم وكثيرا ما يكون هو الأب والأم. وإن كانت تربيهم وحدها (مطلقة) عليها أن تجنّبهم المشاكل التي لا ذنب لهم بها أو أن تتحدث بالسوء عن والدهم أو تحرمهم منه؛ لما لهذا من أثر نفسي سلبي جدا يضرهم صغارا وكبارا.[66]

- **دور الأم في التربية العقلية وتنمية المهارات:**

أ- إنّ القدرات العقلية تبدأ باكرا لدى الطفل مع تكوّن الدماغ وهو في بطن أمّه، لذا كان لزاما عليها أنّ تحرص على تنمية هذه القدرات والبدء بصقل أدواته المعرفية والإدراكية منذ أن يكون رضيعا. فتواصل الأمّ مع الطفل بالكلام والتعبيرات بالوجه واللمس، والقراءة له وإسماعه وتلقينه القرآن الكريم والقصص يكون مؤثرا وإن لم تر تجاوبه ظاهرا، ويساعده ذلك في كبره. كما أنّ للاهتمام باللغة العربية دورًا هامًّا في تنمية قدرات الطفل العقلية والفهم والفصاحة.[67]

---

[65] انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:331-336)، عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (1/ 308-320)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:24)

[66] انظر: هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل (ص:115-126)

[67] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (1/ 270)، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:244)

ب- وتقوم الأم بتنمية حب المعرفة والاطلاع والقدرة على الكلام لدى الطفل، وفي إثراء خياله الذهني، وتنمية مواهبه بحسب ما يظهر ميله. والبدء بتعليمه مبكرا ومتابعة دراسته، وعدم الاتكال على ما ستعلِّمه المدرسة للطفل؛ ليعتد أن يعيش متعلمًا وباحثًا عن الأشياء وأسبابها مهما كانت صغيرة. ومن ذلك تنظيم مكتبة صغيرة تحتوي على الكتب المناسبة لكل مرحلة عمرية، وفيها كل ما هو نافع من العلوم الشرعية والعلمية والعصرية، وتعويده على القراءة والتفكّر وإثارة التساؤلات وتقبلها والتجاوب معها؛ فهذا ينمي قدراته العقلية والفكرية والثقافية.[68]

ت- ومن المهم تنمية مهارات أبنائها باكرا؛ فتقوم الأم بإعداد الفتاة منذ الصغر لدور الأمومة والترتيب والتنظيف ومساعدتها لأمها حسب سنها، وكذلك تحمّل المسؤولية للولد ليقوم بترتيب غرفته وملابسه إضافة إلى مسؤوليته خارج البيت كجلب الأغراض ومرافقة الأم وغير ذلك، مع مراعاة العدل بين الذكور والإناث.

ث- وكل ما يؤثر على عقل الولد وذاكرته واتزانه؛ على الأم أن تنهاه وتبعده عنه، وتبيّن له خطره على: الجسم والعقل والنفس، كالخمور والتدخين وغير ذلك. وكذلك عليها أن تجنّبه الألعاب الإلكترونية ما استطاعت، وإلا فلتقنّن وقت استخدامه لها وتختار منها الأقل ضررا؛ فكثير من هذه الألعاب والبرامج تؤثر على القدرات الذهنية مثل التذكر والتركيز وتدفعها للضمور، وتسبب الإصابة بالاكتئاب والأمراض الجسدية والنفسية كالتوحد والانطواء والعنف والخوف.[69]

---

[68] انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص77)

[69] انظر: سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 131-139)، مريم قويدر، أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال (ص: 128)

- **دور الأم في التربية الصحية والجسدية:**

أ- وهذه المسؤولية تبدأ منذ حمل الأم، فتحرص على العناية بصحتها وغذائها، وهو أمر فطري مرتبط بعطف الأم وحرصها على أولادها. وهي في مرحلة الرضاعة أكثر من يتعامل مع الطفل؛ لكونه يستمد الغذاء من حليب ثديها، وهو أمر أنفع لصحة الطفل والأم من الرضاعة الصناعية.

ب- وعلى الأم الاهتمام بالغذاء الصحّي لأبنائها، وحاجتهم إلى النوم الباكر والكافي والنظافة والوقاية من الأمراض، وكذلك متابعتهم حين المرض بالعلاج والرقية الشرعية. كما تهتم بقوة أجسامهم وعضلاتهم، ومن ذلك تعليمهم الألعاب الرياضية حسب إمكانياتهم وأعمارهم، ولا شك أن ذلك يقوّي مناعتهم من الأمراض ويمنحهم الشجاعة والثقة واستغلال نشاطهم فيما يفيد.[70]

الأساليب التربوية:

على الأم أن تختار الأسلوب التربوي المناسب لكل ابن بما يؤثر فيه، وأن تراعي تعدد الأساليب وتغيرها حسب المراحل العمرية، ومن ذلك:

- **التربية بالدعاء:** وهو سلاح المؤمن والأهم في الأخذ بأسباب الصلاح والأسلوب الأبقى، وهو دأب الصالحين والمصلحين في الأمّة من الأنبياء ومن تبعهم بإحسان، كدعاء إبراهيم لذريته: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ}،[71] وقال تعالى: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }.[72]فعلى الأم

---

[70] انظر: خيرية صابر، دور الأم في تربية الطفل المسلم (ص:68)، سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص:125)، عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (214/1- 217)، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:206)

[71] [إبراهيم: 40]

[72] [الأحقاف: 15]

أن تتخيّر أوقات الإجابة وقيام الليل وتدعو لأبنائها منذ ولادتهم بالحفظ والهداية والثبات وخير الدنيا والآخرة، وكلما أصابها التعب والإرهاق؛ تبرئ من حولها وقوتها وتلجأ إلى حول الله وقوته وتدعوه مستعينة به ليربّيهم لها.[73]

- **التربية بالقدوة:** "إن حاجة الناس إلى القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع هي التقليد"،[74] وهي من أهمّ الأساليب التي يتربّى بها الأولاد سواءً أدرك ذلك الوالدان أو لا. فيتحول الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي المؤثر فيحصل الاقتناع والإعجاب ثم التأسي. ولأنّ العادة تنتقل؛ فعلى الأم أن تربّي نفسها أولا قبل أن تربّي أولادها. والأطفال يحذون حذو من يحتكّون به، ويحتاجون إلى قدوة صالحة؛ وهذا يتطلب مجاهدة في ضبط النفس من الوالدين وتهذيبها لأن فاقد الشيء لا يعطيه. ثم إنّ الأطفال ملاحظتهم قوية جدا ويرتبون، أولوياتهم في صغرهم مما يلقنهم الوالدان وما يشاهدونه منهم؛ فمثلا إن كانت والدتهم تؤخر الصلاة وتقدم عليها مكالمة تليفونية، فسيتربون على أن تأخير الصلاة لا بأس به أمام عرض من الدنيا. وإذا كانت الأم تتصف بالصدق والعفّة والشجاعة والكرم والرحمة والأمانة؛ نشأ أبناؤها على هذه الأخلاق الكريمة والعكس صحيح فالأم المستهترة البذيئة تنقل صفاتها السيئة لأولادها كالكذب والعصبية أو الضرب، ومخالفة الفعل للقول يُفقد الأم مصداقيتها.[75]

- **التربية بالمصادقة واللعب:** على الأم مصادقة الأبناء منذ الصغر، ومعرفة

---

[73] انظر: سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص:35-131)

[74] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ص:207)

[75] انظر: خيرية صابر، دور الأم في تربية الطفل المسلم (ص116-119)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:55)، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:335-378)، عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (2/ 607)

اهتماماتهم وطموحاتهم ومشاركتهم فيما يحبوه واللعب والمرح معهم، ونشر لغة الحب والقرب منهم؛ لأن الكلام الذي يأتي مع العاطفة يستثير الاهتمام والقبول، وهي الأَولى بهذا الأمر لما حباها الله من عاطفة جياشة وقدرة على الاحتواء بالحنان. ولابد من إعطاء الابن الوقت الكافي للعب وعدم إظهار الانزعاج من لعبه، واستثمار هذه الحاجة في تعليمه الانضباط والأدب، كالحفاظ على ألعاب الغير وعدم اللعب في الأماكن غير المناسبة. وعلى الأم أن تحرص على اقتناء الألعاب التي تنمي تفكيره وذكاءه أو تدفعه لمشاركة الآخرين والتفاعل معهم. ومن أهم الألعاب الحديثة التي شاعت مؤخرا؛ الألعاب الإلكترونية واستخدام الأجهزة وأدوات التواصل الاجتماعي، فعلى الأم الحذر من قضاء الطفل الوقت الطويل فيها بدل الألعاب الحركية كلعب الكرة أو الجري ونحو ذلك. وقد أجريت دراسات مؤخرا على أثر الألعاب الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال، وأن تأثيرها السلبي غالبا: عقدي وأخلاقي وصحي ونفسي، مما يتوجب على الأم أن تتابع أبناءها بالتوجيه والملاحظة.[76]

- **التربية بالملاحظة:** مما يتوجب على الأم أن تكون واعية جدا وفطنة لما يحصل لأبنائها وتصرفاتهم واهتماماتهم وأصدقائهم. فهناك مثلا من الصفات ما لا يمكن قبوله في الابن ويجب تقويمه باكرا ومعرفة أسبابه؛ كالكذب والسرقة والسباب. والملاحظة تختلف عن التجسس، فهو لا يجوز لابن بالغ إلا لضرورة وخطر واقع ودون أن يعلموا حتى لا يفقدوا ثقتهم بها. فمثلا لابد أن تتابع ما يشاهدونه من برامج في التلفاز فتتخير النافع وتعزّز به القيم، وتنتقد البرامج السيئة وتبيّن لهم ما فيها من خلل عقدي وفكري أو أخلاقي؛ ليعتادوا على تحليل ما يرونه ولا يقفون موقف المتلقّي فقط. إن القسوة الزائدة والرقابة الدائمة لها تأثير سلبي وكذلك إهمال الأبناء دون رقابة مطلقا، فعلى الأم أن توازن بين

[76] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (2/ 934)، مريم قويدر، أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال (ص: 128)، وللاستزادة حول أثر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن الاطلاع على كتاب د. عبد الكريم البكار: أولادنا ومواقع التواصل الاجتماعي.

الأمرين بشكل لا يفقد احترام أبنائها لأنفسهم ولا يعطيهم مطلق الحرية التي قد تجرهم إلى ما يؤذيهم. وهي مع ذلك لابد أن تعزّز الوازع الديني ورقابتهم الذاتية باستمرار وتعطيهم الثقة بأنهم أبناء صالحون؛ يعلمون أنّ الله يعلم سرهم وجهرهم فيقوّمون أخطاءهم حتى لو غابت رقابة الوالدين.[77]

- **التربية بالموعظة:** وذلك بذكر العواقب والتحذير منها بأسلوب يستدر عاطفة الابن وانتباهه، وقد جاء وعظ لقمان الحكيم لابنه من أعظم الذنوب وهو الشرك، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.[78] وهي تحتاج إلى الحكمة لاختيار اللفظ والوقت المناسبين دون إطالة وحسب المرحلة العمرية. وفي المقابل يجب على الأم التقليل من النقد؛ لأن التركيز على السلوك السيء ينبه الأبناء عليه ويحوله إلى عادة يصعب التخلص منها، فيتم التركيز على السلوك الجيد حتى يقضي على السيء. وعلى الأم أن تحذّر أبناءها من عموم المعاصي واللهو المحرم ورفقة السوء ومفاسد الأخلاق وتحثّهم على حسن الخلق وتشجعهم على الطاعات والبر والإحسان.[79]

---

[77] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (2/ 691)، (1/ 183)، سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص:131)، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:278-368)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:45)

[78] [لقمان: 13]

[79] انظر: عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ص:226)، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:396)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:48)، سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص:133-131)

- **التربية بالقصة:** وهي طريقة القرآن الكريم والسنة النبوية ولها تأثير كبير على الابن فهي تحرك فكره وعواطفه، و"تشد القارئ، وتوقظ انتباهه، دون توان أو تراخ، فتجعله دائم التأمل في معانيها والتتبع لمواقفها، والتأثر بشخصياتها".[80] فتجعل الأم لأبنائها نصيبا من قراءة القصص أو سماعها قبل النوم مثلا.
وتستخدم الأسلوب القصصي لزرع القيم وإيصال العقيدة والأفكار والأخلاق، كقصص الأنبياء والصحابة والصالحين وقصص الحيوانات وغير ذلك. بل يمكنها استخدام الأسلوب القصصي لتعديل السلوك بشكل غير مباشر وبطريق الاعتبار.[81]

- **التربية بالحوار والإقناع:** وهو من الأساليب النبوية كما في قصة الشاب الذي جاء يستأذن النبي-صلى الله عليه وسلم-في الزنا، فبصّره بسوء هذا الذنب الذي لم يرتضيه لأمه ولأخته.[82] فينبغي على الأمّ التفاعل مع الأبناء بالحوار وأخذ آرائهم فيما يمكن والانصات إليهم، فتعرض الآراء والأوامر بطريقة مقنعة ومبررة، وهذا يؤثر في سرعة استجابتهم ونمو شخصياتهم وقدراتهم. وهي مع هذا توازن الأمور؛ فإن لم يستجيبوا بالإقناع فلابد أن يعتاد الأطفال على الطاعة، وألا يكون الاقتناع شرطاً في امتثال الأوامر. وعليها عدم الترفع عن

---

[80] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ص: 189)

[81] انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:387).

[82] عن أبي أمامة قال: (إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: " ادنه، فدنا منه قريبا ". قال: فجلس قال: " أتحبه لأمك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ". قال: " أفتحبه لابنتك؟ " قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: " ولا الناس يحبونه لبناتهم ". قال: " أفتحبه لأختك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبونه لأخواتهم ". قال: " أفتحبه لعمتك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبونه لعماتهم ". قال: " أفتحبه لخالتك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبونه لخالاتهم ". قال: فوضع يده عليه وقال: " اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه " قال : فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، رقم الحديث: 22211، إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

الاعتذار مباشرة لأبنائها عند الخطأ أو الانفعال غير المبرر الناتج عن الضغوط، فالأطفال يسامحون بسرعة، وهذا يبعد عن أذهانهم صورة المثالية التي قد تؤثر فيهم سلبا،كما يربيهم على الاعتذار عن الأخطاء والرجوع إلى الصواب في حياتهم وأمور دينهم، ويعطي دفءً للعلاقة بين الأم وأبنائها وتقديرًا لذواتهم، بعكس الأم التي لا تتعامل إلا بالأوامر والجفاء ولا تهتم بمشاعرهم أو تتفاعل معهم، فإنها بذلك تخلق نفورًا وفجوة بينها وبين أبنائها.

- **التربية بالترغيب والترهيب**: أسلوب القرآن الكريم والسنة ملئ بالترهيب والترغيب،[83] فعلى الأم أن تنوّع بين الأسلوبين حسب طبيعة الأولاد وعمرهم ولا تغلب أحد الأسلوبين على الآخر. والترغيب يشمل المكافآت لأنّ لها أثرًا في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطفل، وليست بالضرورة أن تكون قاصرة على المكافأة المادية؛ فقد تكون معنوية بالثناء والتشجيع وإظهار الإعجاب، ومنها أن تعده بأن تطلب من والده اصطحابه معه في السيارة، أو غير ذلك مما يحبه الطفل ويميل إليه. ومن وسائل تقنين اللعب بالأجهزة الإلكترونية التي انتشرت مؤخرا، أن تجعل الأم وقتا محددا للعب لهم حسب العمر (مثلا عشرون دقيقة) مقابل قيام الابن بعمل مطلوب منه كحفظ ورده من القرآن، فهذا يخفف من تعلقه بتلك الأجهزة وأثرها السلبي، بل وتجعل التزامه بالوقت المحدد مكافأة لزيادة الوقت في المرة التي تليها؛ وهذا مما يربي فيه الانضباط والأمانة.

  ومن وسائل الترغيب: التشجيع بالمسابقات على مبدأ أن الحسنات يذهبن السيئات؛ بأن تصنع لهم لوحة مرقمة، كلما قام بعمل جيّد كالصلاة أو قام بالمهمة المطلوبة منه يتقدم خطوات على اللوحة، وإذا لم يقم بذلك يعود إلى الخلف خطوات، ثم تكافئه بعد عدد معيّن من الخطوات. ومما ينبغي مراعاته أن يكون استخدام المكافأة باعتدال حتى لا تصبح ثمناً للسلوك. وإذا وعدت الأم

[83] انظر: خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص:233-392)، عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ص:230)

بالمكافأة لابد لها من الوفاء حتى تعزز الصدق لدى أبنائها وتحفزهم للعمل، وكذلك وإذا توعدتهم بالعقاب فلابد من التهديد قبل تنفيذه، ثم إيقاعه وإلا لن يكترثوا بالتهديدات، مع عدم الاكثار من العقاب لأن ذلك يُفقد أثره، ويخلق في نفس الابن إما الضعف أو التسلط والتمرد.

ومن أنواع العقاب الحرمان والتجاهل والهجر مع إيضاح السبب للابن، ويكون الضرب آخر وسائل العقاب حتى لا تذهب قيمته، وهو ليس تعذيبا بل تأديبا لتقويمه، فلا يكون مبرحا وليس للتشفي أو على الوجه أو أمام الناس، وليس في سن صغيرة، فلم يجعل النبي–صلى الله عليه وسلم–ضرب الأبناء على الصلاة وهي عمود الدين إلا بعد العشر سنوات، بل جعل الضرب بعد الاستمرار في أمر الولد بالصلاة منذ السابعة؛ بحيث لو التزم الوالدان بهذا الأمر لم يحتاجوا إلى ضربه في العاشرة: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر)،[84] وتتجنب الأم الإهانة وبذاءة اللسان، وتفرّق بين الفعل ونقد الذات،[85] فبدل أن تقول له مثلا: أنا لا أحبك لأنك تكذب، تقول: أنا لا أحب الكذب.[86]

صفات الأم المربية:

والمرأة وإن كانت أمًا بالفطرة إلا أنها تحتاج لبعض الصفات –سواء كانت مركبةً في سماتها الشخصية أو مكتسبة–لتكون مؤهلةً لتربية أبنائها:

- **الإيمان بالله:**

---

[84] أخرجه أبو داوود في سننه، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث: 495، حكم الألباني: حسن صحيح.

[85] هذا في مقام التربية لتقويم السلوك، والكلام عن المسلم الذي لم يقارف زلّة كبيرة لا تغتفر، أما الكافر أو المقترف للكبائر العظيمة فلا يُفصل في حاله بين فعله وذاته؛ لأن الفصل هنا منافٍ للولاء والبراء والفطرة السليمة.

[86] خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص: 394–402)، هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل (ص:387)، عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (2/ 719–727)، سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص:132)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:49)

إن ما تقوم به الأم من التربية هو من الأخذ بأسباب الهداية، والقيام بما أوجبه الله عليها من المسؤولية، فيجب الإيمان بأن هداية التوفيق والتسديد والتثبيت بيد الله تعالى، فلابد من الاستعانة بالله والتبري من الحول والقوة والالتجاء إلى حول الله وقوته. والإيمان بأن الله تعالى يجيب الدعوات؛ فتسأل الله الذرية الصالحة، وهدايتهم وصلاحهم، ولا تملّ من الدعاء لهم وتتخيّر أوقات الإجابة؛ فذلك من أقوى أسباب صلاح الأبناء. والأم في طريق التربية تحتاج إلى الكثير من الصبر والتوكل على الله؛ لينزع من قلبها القلق والهمّ إن أرّقها. ومن أهم الأمور أن تخلص عملها لله وحده؛ باحتساب كل جهد من سهر مضنٍ، أو معاناة في التوجيه المستمر، أو متابعة الدراسة، أو قيام بأعمال منزلية، وتتعاهد نيّتها دوما؛ فلا تحيد عن هدفها السامي بتربية جيل صالح؛ لنصرة دينها وعزّته ونيل رضا الله وثوابه ونعيمه المقيم في الجنّة. وعليها أن تعلم بأنّ صلاح الوالدين وتقواهم-إضافة إلى تأسّي الأولاد بهم-له أثر على الأبناء، قال تعالى: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ}،[87] فحفظ الله أموال اليتامى بصلاح والدهم. فتتعاهد الأم ذكر الله دائما والتوبة والاستغفار، ولا تنشغل بأعمالها عن الصلاة والطاعات المفروضة، وكذلك تجتنب المعاصي التي تمحق البركة وتزيل النعم.[88]

- **العلم:**

إن تاريخنا الإسلامي يزخر بالعالمات من مفسرات ومحدثات وفقيهات وأديبات، كل ذلك حسب هدي الإسلام ، وقد قيل: تعليم رجل واحد هو تعليم لشخص واحد، بينما تعليم امرأة واحدة يعني تعليم أسرة بكاملها، فهذا يدلّ على أهمية العلم خاصة للمرأة. وهذا

[87] [الكهف: 82]

[88] انظر: سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 32-35)، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية (ص105)، عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (2/ 737) ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:13)

من أخطر العوامل في تنشئة الأسر ثقافيًّا؛ إذ أننا لا نستطيع أن نطلب من أم "غير متعلمة" تربيةَ جيلٍ متعلِّم شغوف بالمعرفة. وإنّ من الخطأ ألا تتلقّى الأمّ الاعداد المناسب لتربّي أبناءها، وتعتمد على ما يرشدها من حولها أو ما تبقى في ذاكرتها من تعامل والديها، بعشوائية ودون تخطيط وعلم، مع كون العشوائية أثبتت ضررها في المجتمع. فالأم تصنع بتربيتها إنسانا كرّمه الله على جميع المخلوقات؛ وهذه المسؤولية توجب تهيئة المرأة باكرا بأن يكون لديها من العلم الحد الأدنى على الأقل في كل ما تحتاجه لتكون مربّية صالحة. فلابد أن تتعلّم العلم الشرعي من توحيد وفقه للعبادات وتفسير وحديث وغيره، فمن المؤسف أن تلقّن أبناءها الفاتحة بشكل مغلوط؛ لكونها لا تُحسن قراءة القرآن! أو أن تتجاهل أسئلتهم العقدية، أو تخطئ في تعليمهم أحكام الصلاة والصيام. وقد أصبح الغزو العقدي والفكري يعصف بالأسر الآمنة في عصر العولمة؛ فلا يمكن التقليل من دور الأم في مواجهته تربويا؛ لحماية الأبناء وتحصينهم بالعلم الشرعي. وعلى الأم أن تقرأ في العلم النفسي والتربوي لكل مرحلة عمرية للأولاد؛ فالأطفال يحتاجون لفهم نفسياتهم، وتعامل تربوي مختلف عن المراهقين وهكذا. إن تعلّم الأم وتثقيفها في المجالات المختلفة ومنها العلمية والصحية له أثر كبير على أسرتها وأبنائها، فلابد أن تحرص على التعلّم-خاصة مع توفر الأدوات كالشبكة العنكبوتية- حتى في وقت انشغالها مثلا بالأعمال المنزلية عن طريق سماع الدروس أو الدورات التثقيفية.[89]

- **الحزم مع الحلم والرفق:**

الحزم أن تُلزم الأم أبناءها بما يحفظ دينهم وعقلهم وبدنهم، وتحول بينهم وبين ما يضرهم في دينهم ودنياهم. وكذلك اتخاذ الموقف وعدم التردد فيه، فلا يكون هناك قرار معلق بل لابد من التنفيذ، والموازنة بين الحزم وبين التنازل والحلم. وقليلة الحيلة التي تضعف فتستسلم عند المشاكل والصعوبات؛ لا تستطيع أن تربّي رجالا. فالأم في مرحلة الطفولة قد

[89] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (2/ 740)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:6)، هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل (ص:18)

تكون قادرة على تطويع ابنها، لكنه إذا كبر وصار مراهقا؛ ستخرج الأمور عن سيطرتها، خاصة أنه سن التمرد. فلابد أن تكون هي التي تمسك بزمام أمور أبنائها وليس العكس، وهذا لا يعني التسلط على الأبناء أو العصبية إنما هي سلطة الأم النابعة من مسؤوليتها، فيدرك الأبناء بأن والدتهم مع حنانها ورفقها وحلمها المجبولة عليه؛ إلا أنها ليست خانعة أو مغلوبة على أمرها بل لها شخصيتها واحترامها وتقديرها الذي لا تنازل عنه.[90]

- **الوعي:**

إن الأبناء بمختلف أعمارهم أصبحوا أكثر جرأة وانفتاحا؛ وهذا يتطلب المزيد من العناية والوعي والنباهة من الأم؛ لفهمهم والتفاعل مع اهتماماتهم، وبدون ذلك ستكون هناك فجوة بينها وبينهم وسيصعب عليها التأثير عليهم. فلابد من معرفة الأساليب التربوية حسب طبائع الأبناء وأعمارهم، ومواكبة التطور والمتغيرات التكنلوجية والمعلوماتية. فتلاحظ مثلا تغير خصائص النمو في الفترة التي يمر فيها ابنها، فلا تعامله وهو شاب كما كان يُعامل في الطفولة لئلا يتعرض للانحراف أو ينفر منها. إن كثيرا من أخطاء الأبناء وتخبطهم بين اللهو والتفاهة، أو الشطط والغلو؛ يرجع إلى البعد عن التربية الرشيدة وغفلة الأم وعدم إدراكها لمسؤوليتها؛ لذلك كان التأكيد على تنمية معلومات المرأة التربوية، وزيادة وعيها بكيفية توجيه الأبناء.[91]

- **الحكمة:**

وهي وضع كل شيء في موضعه، فالتربية عملية شاقة وممتعة وتتطلب قدرا من الحكمة والمعرفة وحسن التصرف والذكاء من الأم؛ حتى تضع الأمور في نصابها. إن الحالة المعنويّة والانفعالات العاطفيّة للأم تؤثر على الأبناء، وهذا يستدعي منها قدرا كبيرا من الاتزان الانفعالي لتقليل الأثر السلبي من المواقف المختلفة. فمثلا تشكّي الأم من شخص ما

---

[90] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (2/ 742)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:8-12)

[91] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (2/ 744)

أمام الأبناء؛ ينمّي الحقد في نفوسهم اتجاهه بغض النظر عن صحة الموقف؛ لأن الأبناء بسبب قوة ارتباطهم بوالدتهم ينفرون من أي شخص قد يؤذيها، فهنا من الحكمة أن تقدّم الأم مصلحة تربية أبنائها. ولا شك أن الدروس التي يراها الأبناء من الوالدين تترسخ في عقولهم اللاواعية، ويطبقونها في بيوتهم. وتأتي الحكمة من تدبر القرآن والسنة، فتلتمس الأم الإصابة في الأمور من مواقف النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة.[92]

- **الانضباط:**

ينبغي على الأم أن تحرص على الوقت وتنظيمه وترتيب الأولويات، وتترفّع عن القيل والقال والثرثرة وهدر الأوقات في الخروج أو وسائل التواصل الاجتماعي، وتضع أهدافها التربوية نصب عينيها؛ ليكون ذلك معينا لها بعد الله لإصلاح المسار والتضحية والتصبّر على عناء التربية. والمرأة الفوضوية تنقل العدوى لأبنائها والعكس صحيح، فمن المهم الاعتناء بنظام المنزل بلا إفراط ولا تفريط؛ وذلك له أثر في تعويد الابناء على السلوكيات التي تريد، فتضع الأم أنظمة واضحة للأبناء يستوعبونها، كمثل ترتيب الغرفة بعد استيقاظهم، وتجنب إزعاج الآخرين، بما يتناسب مع مستوى الأطفال؛ ليستطيعوا تطبيقها والالتزام بها. أما الفوضوية في الحياة المنزلية فإنها تؤثر في السلوك وتدفع لعدم التركيز فتنتقل الفوضوية إلى التفكير. ولهذا من المفترض أن تكون الأمّ منضبطة في المواعيد والأوامر ولكن دون تعسف، فقد تخلّ بالقوانين التي تضعها لمصلحة تراها، فلا بأس من جعل فترات مفتوحة يشعر فيها الأولاد بشيء من الحرية من القوانين خاصة في أوقات المناسبات، بحيث ألا يكون هذا الأصل وحتى لا يتسبب الضغط وشدة الالتزام بالتأثير على شخصياتهم مستقبلا، كطلب المثالية باستمرار في تعاملاتهم الحياتية.[93]

---

[92] انظر: هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل (ص:179)، ليلى الجريبة، كيف تربي ولدك (ص:14)

[93] انظر: هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل (ص:297)

المطلب الثاني
الآثار التربوية للأم في الأسرة المسلمة

إن دور الأم في تربية أبنائها كمثل مزارع في أرضه، إن زرع فيها أجود البذور واعتنى بها سقاية وحرثا؛ جنى ثمرة جهده غرسًا طيّبًا، وإن وضع بذورًا فاسدة أو تكاسل وأهمل أرضه؛ حصد الحسرات وأسوأ الثمرات. فالأم تزرع بالتربية ما تريد، بل دورها الأكبر في صناعة الإنسان بأفكاره ومعتقداته وأخلاقه؛ خاصة وأنّ السنوات الأولى من عمر الطفل والتي يكون فيها الأقرب لأمّه؛ لها التأثيرُ الأكبر في تكوين تصوُّراته عن الحياة والمستقبل، وتكوين شخصيته وتفكيره.

وبقدر عناية الأم بأبنائها في التربية وغرس الدين والقيم والأخلاق؛ ستقرّ عينها بهم في الدنيا برؤيتهم مطيعين لله سبحانه؛ قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}،[94] قال ابن كثير في تفسير الآية: " الذين يسألون الله أن يخرج من أصلابهم وذرياتهم من يطيعه ويعبده وحده لا شريك له، فأحبوا أن تكون عبادتهم متصلة بعبادة أولادهم وذرياتهم وأن يكون هداهم متعديا إلى غيرهم بالنفع، وذلك أكثر ثوابا، وأحسن مآبا".[95] فإذا كان حسن تربية الأم لأبنائها له نفعه المثمر حتى في المجتمع غير المسلم؛ فكيف وتربية الأم المسلمة تجني ثمارها في الدنيا وتمتد إلى جنات النعيم؟! قال تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ}.[96]

---

[94] [الفرقان: 74]، وانظر: ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 226)

[95] تفسير ابن كثير ت سلامة (131/6- 132) –بتصرف يسير–

[96] [الرعد: 23]

آثار تربوية إيجابية:

إن الأم إن بذلت قصارى جهدها في تطبيق المنهج الرباني الذي أنزله الله، فسعت أن ينشأ الأبناء في أسرة متدينة خلوقة؛ سيتفاعلون مع الجو الروحي فيها والسلوك الصالح بين أفرادها. والتربية الإيمانية إن أُرسيت قواعدها في الصغر؛ فسوف تستمر في فترة المراهقة وما بعدها عند أكثر الشباب، وإذا قصّر البيت في التربية الإيمانية، فسوف يتوجه الأبناء نحو فلسفات ترضي عواطفهم وتشبع نزواتهم بعيدا عن الصراط المستقيم. ولا تخفى أهمية حفظ وتدبر القرآن الكريم للأبناء وتأثرهم بلغته وفصاحته، مما يُنشئهم على الإيمان وخشية الله تعالى، ويقوي حصيلتهم اللغوية وهذا له أعظم الأثر في تشبعهم بالفكر الصحيح والقدرة على التحصيل العلمي والذكاء.

ومن آثار التربية الصالحة حفاظ الأبناء على أوامر الله تعالى وبر والديهم، والإحسان إليهما في الحياة، بل يكونون عونا لوالديهم على طاعة الله، ونيل الأجر والثواب؛ فكل عمل صالح أو علم نافع أو سلوك حسن تعلّمه الأم لأبنائها يعود لها الأجر، بل يلحقها أجر ذرّياتهم بعد ذلك. ثم يُكمل الأبناء الصالحين بر والديهم بعد موتهم بالدعاء والاستغفار لهما، فقد ثبت في الحديث الصحيح أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له).[97]

ولا نكاد أن نجد عظيما في الأمة إلا وهو مدين لأمّه العظيمة، فكانت الأمّ على مر الأزمان بارعة في تكوين الرجال والتأثير فيهم وغرس القيم النبيلة في نفوسهم. وتاريخنا حافل بنوابه النساء؛ اللاتي أودعن في أبنائهن سر النبوغ وكنّ وراء ما نالوا من أمجاد وما بلغوا من

[97] أخرجه مسلم في صحيحه، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث: 1631، انظر: سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 178)

مكارم. فعلى سبيل المثال لا الحصر، علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–لُقّن الحكمة والفضل والشجاعة ومكارم الأخلاق من صدر أمّه فاطمة بنت أسد.[98] ومعاوية بن أبي سفيان–رضي الله عنه–، ورث عن أمه هند بنت عتبة[99] قوة الشخصية وألمعية الذهن، وبثّت في نفسه العزم في نيل المعالي عندما قيل لها وهو وليد: إن عاش ساد قومه، فقالت: تكلته إن لم يسد إلا قومه![100] أما الأوزاعي إمام الديار الشامية،[101] فقد نشأ يتيما في حجر أمّه التي عكفت على تربيته وحدها مع معاناتهم من الفقر، فجاهدت في تربيته بالعمل الشاق والتوجيه والمراقبة، حتى حصل على الإمامة في العلم والفضل والزهد. وكذلك الأئمة العظماء:

---

[98] فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أول هاشمية ولدت خليفة. وهي أم علي بن أبي طالب وإخوته. نشأت في الجاهلية بمكة. وتزوجت بأبي طالب (عبد مناف ابن عبد المطلب) وأسلمت بعد وفاته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل في بيتها. ثم هاجرت مع أبنائها إلى المدينة وماتت بها سنة 5هـ فكفنها النبي صلى الله عليه وسلم بقميصه واضطجع في قبرها، وقال: لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها. وقبرها في البقيع، انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام للزركلي (5/ 130)، الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 118)

[99] هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابية، قرشية، وهي أم الخليفة الأموي " معاوية " بن أبي سفيان. وكانت فصيحة جريئة، صاحبة رأي وحزم، تقول الشعر الجيد وأكثر ما عرف من شعرها مراثيها لقتلى " بدر " من مشركي قريش، قبل أن تسلم. ووقفت بعد وقعة بدر (في وقعة أحُد) ومعها بعض النسوة، يمثّلن بقتلى المسلمين. ممن أهدر النبي (صلّى الله عليه وسلم) دماءهم، يوم فتح مكة، فجاءته مع بعض النسوة في الأبطح، فأعلنت إسلامها، ورحب بها. وأخذ البيعة عليهنّ. وشهدت اليرموك وحرضت على قتال الروم. توفيت سنة14هـ، انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام للزركلي (8/ 98), الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (راشدون/ 143)

[100] انظر: محمد على هاشمي، شخصية المرأة المسلمة (ص:84)

[101]عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، من قبيلة الأوزاع، ولد في بعلبكّ، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها سنة157هـ.عرض عليه القضاء فامتنع. له كتاب (السنن) في الفقه، و (المسائل) ويقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أجاب عليها كلها. انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام للزركلي (3/ 320)، الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (7/ 107)

الشافعي وأحمد بن حنبل والبخاري الذين كانوا من رجال الكمال في زمانهم؛ كل منهم نشأ يتيما على يد أمّ ضحّت وبذلت الكثير في سبيل التربية الصالحة، حتى صاروا أئمة وأعلاما يتّبعهم الناس عبر القرون، فكم من الأجور والثواب في ميزان حسناتهنّ نتاج هذه التربية. وفي العصور المتأخرة أيضًا سطّر التاريخ نجوما كان لأمهاتهم الفضل بعد الله في صلاحهم وعلمهم وعلو شأنهم بين الخلق كالشيخ أبو الحسن الندوي، [102]الذي نشأ في كنف أمّ نابهة عالمة تقيّة أحاطته بالدعاء والرعاية والتعليم حتى فاق أقرانه.[103]

ولا شك أن التربية الصالحة تبني أسرة متماسكة، يغلب على أفرادها المحبة والألفة والاستقرار؛ وهذا يعود بالخير على المجتمع بأسره. إن التربية على أسس ربانية تُنتج مؤمنا صالحا متوازنا، يتعهد نفسه فيتوب عن ذنبه إن أخطأ ويلتزم جادة الصواب، فتزكو نفسه بعقيدة راسية وعبادة خاشعة وخلق حسن ونفسية مستقرة وعقل متفتح واعٍ وجسم قوي البنية، فهو فرد سويّ يتحمل المسؤولية وينهض بأعباء أسرته ويسعى لرفعة دينه ومجتمعه، حتى ينتهي إلى غاية الغايات؛ من نيل رضى الله والفوز بجنته والنجاة من ناره.

آثار تربوية سلبية:

إن الأمّ التي أهملت التربية الصالحة وابتعدت عن التربية الربانية؛ ستحصد مغبّة ذلك في أبنائها، وقد أجاد ابن القيم في وصف هذا الأمر إذ قال: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء

---

102 مسعود الندوي: باحث إسلامي باكستاني. من كبار العاملين في الدعوة للإسلام ونشر اللغة العربية في بلاده. أنشا فيها (دار العروبة الإسلامية) وصنف كتبا أكثرها بالأوردية، منها (تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند – ط) و (الاشتراكية والإسلام) و(الشيخ محمد بن عبد الوهاب الداعية المظلوم) نسبته إلى دار الندوة. انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام للزركلي (7/ 221)، لبنى حسين الرشدان، دور الأم المسلمة في إعداد الدعاة (ص: 81)

103 انظر: لبنى حسين الرشدان، دور الأم المسلمة في إعداد الدعاة (ص: 41-81)

وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم".[104] فالأم إن قصّرت في واجب التربية، سواء بالانشغال عن دورها بأمور غير مهمة أو بكثرة الخروج أو الإهمال وعدم التعلم والتثقف حول مهامّها التربوية، أو حتى سوء فهمها لماهيّة التربية، فتحسبها لا تخرج عن كونها عناية بالطعام واللباس، وكذلك إن لم تزرع أسس التربية الإسلامية والأولويات الصحيحة والعوائد المهمّة؛ لا شك أنّ ذلك سيؤثر تأثيرا بالغا في نشأة أبنائها ويُفضي إلى خلل في تربيتهم.

فحين لا تغرس الأم توحيد الله وحبه ورضاه والخوف منه وأسمائه وصفاته في وجدان الأبناء وتجعلها نصب أعينهم؛ فلا عجب أن يزلّوا في منعطفات الحياة ويركنوا إليها وقد غابت الروح الإيمانية من نفوسهم، بل يُخشى عليهم من الانزلاقات العقدية والانحرافات الأخلاقية؛ وقد أصبحت الشبهات والشهوات في زمننا هذا تصل إلى كل بيت بكبسة زر.[105]

كذلك فإنّ الولد لابد أن يشبّ على الأخلاق والعادات الحسنة، "والعوائد من أصعب الأمور التي يحتاج صاحبها إلى استجداد طبيعة ثانية والخروج عن حكم الطبيعة عسر جدا"،[106] فإذا كبر ولديه خلل كالكذب أو السرقة أو الشتم مثلا؛ فمن الصعب التخلص من ذلك كبيرا حتى وإن رغب في الاستقامة، ومتى سهل له سبيل الكذب والخيانة أفسد عليه سعادة الدنيا والآخرة وحرمه كل خير،كما ذكر ذلك ابن القيم: "ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وطيش وحدة وجشع فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوما ما ولهذا

---

[104] ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 229)

[105] انظر: عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام (2/ 1002)

[106] ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 241)

تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها".[107] ومتى اعتاد الولد الكسل والبطالة؛ ولم يألف الجدّ والتعب ولم يكن له هدف يسمو إليه؛ تخبّط في متاهات الدنيا ولم ينل سعادتها ولم يصبر على كَبَدها.

وإنّ من أعظم البلاء الذي يصيب الأمّ إذا لم تُحسن أداء أمانة التربية؛ عقوق الأبناء وعدم البر وقطع الأرحام، عدا أنها إذا توفّت وخلّفت أولاداً فسَّاقاً؛ فيستبعد أن يدعوا لها؛ فلا تنال الثواب الجاري بعد الممات من دعاء الولد الصالح، ثمّ يحاسبها الله يوم المعاد على عدم رعاية الأمانة والأوزار التي لحقتها من أبنائها لما كانت قدوة سيئة.[108]

وإذا كانت علاقة الأم بأبنائها تبدأ باكرا منذ حملهم ورضاعتهم؛ فإن الأبناء يرتبطون بالأم نفسيا وتنتقل إليهم الأحاسيس والشعور، فحرمان الأبناء من هذه الصلة، أو التربية القاسية والضرب الشديد والتوبيخ في غير محله، أو التحقير والإهانة؛ يولّد في نفوسهم الأحقاد على والدتهم ومن حولهم ويزرع الشقاق فيما بينهم؛ لأن نفسية الطفل الصغير إن اضطربت فستؤثر فيه سلبًا مع كبره، وهذا له أثر في سلوكهم السيء وقيامهم بتصرفات متمردة أو في الخفاء وعدم المبالاة بزجر والدتهم أو نصحها.[109]

ولا عجب أن تكون التربية السيئة أو الإهمال سببًا في تفكك الأسرة ونفور أفرادها

---

[107] ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 240)

108انظر: المرجع السابق، سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 189)

[109] انظر: سعيد بن علي القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة (ص: 194)

عن بعضهم البعض؛ وإذا عُلم أن الأسر الصالحة هي صمام أمان المجتمعات؛ فأثر التربية السيئة سيظهر على المجتمع من خلال أجيال تفسد ولا تُصلح وتهدم ولا تبني.[110]

وقد تعاني الأم في التربية وتضحي وتبذل ولا ترى آثار بذلها في سلوكيات أبنائها وشخصياتهم، ومع هذا فعليها أن تستمر في العمل وإن لم تر النتائج ولا تستسلم لليأس فالتربية لابد أن تؤثر وإن لم تلحظ التغيرات. وحتى إن فشلت محاولاتها في صلاحهم، تحتسب جهدها عند الله، وهو سبحانه لا يُضيع أجر المحسنين، ولها في قصة نوح-عليه السلام-مع ابنه سلوى؛ إذ عصاه ولم يستجب لنداءاته فكان من المغرقين.[111]

وأختم بعبارة رصينة لابن القيم حول التفريط في التربية أو سوء فهمها؛ لتدرك الأم عِظَم مسؤوليتها: " وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه وإعانته له على شهواته ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه وأنه يرحمه وقد ظلمه وحرمه ففاته انتفاعه بولده وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء."[112]

---

[110] انظر: المبحث الأول، المطلب الثاني : أهمية الأسرة في بناء المجتمع ص 13

[111] انظر: عبد الكريم بكار، القواعد العشر (ص:8)

[112] ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 242)

الخاتمة

أحمد الله أولا وأخيرا أن أتمّ عليَّ نعمته باستكمال هذا البحث، وفيما يلي أهم ما توصلت إليه من نتائج البحث والتوصيات المقترحة:

النتائج:

- من تعريفات الأسرة لغة: الْحَبْسُ والْإِمْسَاكُ، والدِّرْعُ الحَصينَةُ، وَأهلُ بيتِ الرجلِ وعَشيرَتُه. ومن تعريفاتها اصطلاحا: اللبنة الاجتماعية الأولى التي تنشأ من زواج شرعي وما ينتج عنه من أبناء، وتكسب الفرد السلوك والمعارف والمهارات والعواطف اللازمة لصلاحه، وليساهم في تكوين واستقرار المجتمع وتطويره.
- نظام الأسرة في الإسلام يُبنى على الأحكام الشرعية والحقوق والواجبات والآداب، لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة والأبناء، وكل ما يعود بالصلاح على الأفراد والمجتمع، ومن ذلك أحكام الزواج والطلاق والمواريث وأحكام النسب والحضانة والنفقة وغيرها، وكذلك النصوص الواردة في الحث على تربية الأبناء.
- الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع، وهي التي تغرس لدى الطفل المعايير والقيم فكل أثر يتركه المربيين على الأبناء يظهر عليهم عند كبرهم ويؤثر فيما بعدهم من أجيال، وتساعد على بقاء النوع الإنساني وإشباع الحاجات الفطرية ونشر الفضيلة، فصلاح الأسرة يساهم بلا شك في صلاح المجتمع.
- إن هدف أعداء الإسلام في تدمير المجتمع يركّز على تفكيك الأسرة المسلمة وفساد أفرادها، والمرأة مستهدفة منهم بشكل رئيسي، كمحاولة تهميش دور الأمومة في الأسرة، ومن آثار التفكك الأسري انهيار الأسرة وانعدام دورها في التربية، مما يحوّلها إلى معول هدم للمجتمع.

- الأم عليها مدار البيت، وهي العنصر الأكثر فاعلية في العملية التربوية؛ لكون الطفل ملازمًا لها، وهو قابل للتشكّل في صغره، ولا يمكن للأم المسلمة أنّ تحقق ما تصبو إليه من رضا الله بتربية جيل صالح إلا باستفراغ الجهد في التربية الربانية.
- من أهم مسؤوليات الأم التربوية في الأسرة، التربية العقدية والفكرية، والتربية التعبدية؛ فعلى الأم تثبيت عقيدة التوحيد وحماية الأبناء من الانحرافات، وتعليقهم بالله وتعويدهم على سائر العبادات تدرّجًا.
- على الأم أن تؤسس الأطفال على الأخلاق الفاضلة والعادات الحسنة وتكون قدوة لهم في ذلك وتعزز في نفوسهم القيم.
- التربية النفسية منذ المراحل الأولى من أهم ما يؤثر في شخصية الأبناء، وتظهر آثارها في كبرهم، فلابد للأم من بناء الركائز النفسية القويمة منذ الصغر.
- تحرص الأمّ على تنمية القدرات العقلية لأبنائها وحب المعرفة والقراءة، وتنمية المواهب، وكذلك من أدوارها العناية الصحية والجسمية، التي لا غنى لها للمسلم.
- على الأم أن تختار الأسلوب التربوي المناسب حسب المراحل العمرية للتعامل من الأبناء، ومن ذلك: التربية بالدعاء، والقدوة، والمصادقة واللعب، والملاحظة، والموعظة، والقصة، والحوار والاقناع، والترغيب والترهيب.
- تحتاج الأم إلى بعض الصفات لتكون مؤهلةً لتربية أبنائها، مثل: الإيمان بالله، والعلم، والحزم مع الحلم والرفق، والوعي، والحكمة، والانضباط.
- أن الأم إن بذلت قصارى جهدها في تطبيق المنهج التربوي الرباني؛ سترى آثار ذلك في أبنائها إيمانًا وخلقًا وبرًّا وثوابًا، وكذلك سيسمو المجتمع المسلم بأفراد صالحين؛ وفي تاريخنا الكثير من النماذج المشرّفة التي كان لأمّهاتهم الدور الأكبر في تربيتهم.
- إهمال الأم للتربية الصالحة أو غرسها قيما ليست على الأسس الربانية؛ يورث انحرافا لأبنائها وسوء خلق وعقوقا إضافة إلى تحمّلها ذنوبًا، وأثر ذلك يعود على المجتمع كذلك.

التوصيات:

بناءً على نتائج البحث يُوصى بما يلي:

- تدريس مناهج دراسية في كافة المستويات لتثقيف الفتاة المسلمة منذ صغرها لدور الأم والمربية، للتأكيد بأنه دور أساسي وليس هامشيا في المجتمع، بحيث تحتوي المناهج على مباحث تربوية وأخرى توعوية عملية، مثل التعامل مع المشاكل الأسرية والزوجية والتربوية.
- تقديم دورات في العلوم الشرعية بمناهج تربوية متخصصة؛ لزيادة وعي الفتيات والأمهات بواجباتهن وحقوقهن التي يكفلها لهن الإسلام، ولرقيهن الفكري والإيماني، وحتى يكون لديهن القدرة على العطاء الديني والفكري في تربية أبنائهن على العقيدة الصحيحة والأخلاق النبوية والأحكام الشرعية.
- عمل برامج تربوية تثقيفية للأمهات والفتيات المقبلات على الزواج، ومساعدة الأمهات على حضور تلك البرامج التثقيفية بتهيئة الأماكن المناسبة التي تخصص أماكن لرعاية أطفالهن كدعم اجتماعي لمساعدتهن على الرقي في تربية أبنائهن.
- تقنين ساعات العمل للأمهات والزوجات العاملات بحيث يكون لديهن وقت أكبر لقضائه مع أسرهن، وإتاحة إجازات الأمومة (بدون راتب) لتمتد إلى فطام الطفل.
- توفير وظائف مناسبة ومراكز تعليمية للأمهات للقيام بالعمل والدراسة من بيوتهن (عن بعد).
- استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لنشر البرامج التوعوية بدور الأم التربوي بمختلف أنواعها المرئية والسمعية والنصية.

- حثّ باقي أفراد الأسرة كالأب ومؤسسات المجتمع كالمدرسة والمسجد والإعلام وغير ذلك لمساعدة الأم في القيام بدورها التربوي، سواء بقيام كل فرد بدوره، أو بالدعم التوعوي.
- عمل مراكز لبحوث الأسرة والتربية لنشر الوعي بدور الأسرة ومهامها في المجتمع.

هذا ما تيسر من نتائج البحث وتوصياته، فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وأسأله تعالى أن يتقبله مني وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به مربّيات الأجيال، وعموم المسلمين، والحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة من البحث
{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}	البقرة	35	10
{وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ}	البقرة	132	20
{الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ}	البقرة	229	11
{ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً }	آل عمران	38	10
{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ}	النساء	11	11
{وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا}	النساء	21	11
{وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ}	النساء	34	11
{جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ}	الرعد	23	39
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً}	الرعد	38	10
{رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي	إبراهيم	40	28
{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ}	الكهف	82	35
{ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا}	طه	132	12
{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا}	الفرقان	74	39
{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا}	الروم	21	10
{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ}	لقمان	13	31
{حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ}	الأحقاف	15	28
{يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى}	الحجرات	13	15
{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ}	الطور	21	12
{يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ}	الطلاق	1	11
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ}	التحريم	6	12،23

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الراوي	الصفحة من البحث
(أترون هذه طارحة ولدها في النار)	عمر بن الخطاب	19
(إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه)	أبو حاتم المزني	11
(إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة)	أبو هريرة	10،40
(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)	عبد الله بن عمرو	14
(أنت أحق به ما لم تنكحي)	عبد الله بن عمرو	19
(أوأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة)	عائشة	25
(تنكح المرأة لأربع)	أبو هريرة	10
(كل مولود يولد على الفطرة)	أبو هريرة	12،20
(كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)	ابن عمر	3،19
(مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع)	جد عمرو بن شعيب	22،34
(من أحق الناس بحسن صحابتي؟)	أبو هريرة	2
(يا رسول الله، ائذن لي بالزنا)	أبو أمامة	32
(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج)	عبد الله بن مسعود	15

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة من البحث
الأوزاعي	41
فاطمة بنت أسد	41
الندوي	42
هند بنت عتبة	41

فهرس المراجع

القرآن الكريم

الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة [كتاب] / المؤلف سعيد بن علي بن وهف القحطاني. – الرياض : مطبعة سفير، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال [كتاب] / المؤلف مريم قويدر. – [مكان غير معروف] : جامعة الجزائر، 2011-2012.

أصول التربية الإسلامية [كتاب] / المؤلف خالد حامد الحازمي. – المدينة المنورة : دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1420هـ.

أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع [كتاب] / المؤلف عبد الرحمن النحلاوي. – [مكان غير معروف] : دار الفكر، 1428هـ. – المجلد الطبعة الخامسة والعشرون.

الأعلام [كتاب] / المؤلف خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. – [مكان غير معروف] : دار العلم للملايين، 2002. – المجلد الطبعة الخامسة عشر.

السلام الأسري في الإسلام [كتاب] / المؤلف جعفر عايد دسه. – فلسطين : جامعة النجاح الوطنية، 1433هـ.

القاموس المحيط [كتاب] / المؤلف مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. – بيروت – لبنان : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،، الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

القواعد العشر [كتاب] / المؤلف عبد الكريم بكار. – القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، 1430هـ. – المجلد الطبعة الأولى.

المجتمع والأسرة في الإسلام [كتاب] / المؤلف محمد طاهر الجوابي. – [مكان غير معروف] : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1421 هـ . – المجلد الطبعة الثالثة.

المعجم الوسيط [كتاب] / المؤلف مجمع اللغة العربية. – القاهرة : دار الدعوة.

تحفة المودود بأحكام المولود [كتاب] / المؤلف محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. – دمشق : مكتبة دار البيان، 1391هـ. – المجلد الطبعة الأولى.

تربية الأولاد في الإسلام [كتاب] / المؤلف عبد الله ناصح علوان. – جدة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1412هـ. – المجلد الحادية عشر.

تفسير القرآن العظيم [كتاب] / المؤلف أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. – [مكان غير معروف] : دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ. – المجلد الطبعة الثانية.

دور الأم المسلمة في إعداد العلماء [كتاب] / المؤلف لبنى حسين الرشدان. – إربد : كلية الشريعة–جامعة اليرموك، 1994.

دور الأم في تربية الطفل المسلم [كتاب] / المؤلف خيرية حسين صابر. – [مكان غير معروف] : جامعة أم القرى، 1403هـ.

سنن الترمذي [كتاب] / المؤلف محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. – مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395 هـ – 1975 م.

سير أعلام النبلاء [كتاب] / المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. – [مكان غير معروف] : مؤسسة الرسالة، 1405هـ. – المجلد الطبعة الثالثة.

شخصية المرأة المسلمة [كتاب] / المؤلف محمد علي الهاشمي.

صحيح البخاري [كتاب] / المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. – [مكان غير معروف] : دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ.

صحيح مسلم [كتاب] / المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. – بيروت : دار إحياء التراث العربي .

علم الاجتماع العائلي [كتاب] / المؤلف مهدي محمد القصاص. – [مكان غير معروف] : كلية الآداب–جامعة المنصورة، 2008.

كيف تربي ولدك [كتاب] / المؤلف ليلى عبد الرحمن الجريبة.

لسان العرب [كتاب] / المؤلف محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور. – بيروت : دار صادر، 1414 هـ.

مسند الإمام أحمد بن حنبل [كتاب] / المؤلف أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. – [مكان غير معروف] : مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م

معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم [كتاب] / المؤلف شيرين زهير أبو عبدو. – غزة : الجامعة الإسلامية، 1431هـ.

مغجم مقاييس اللغة [كتاب] / المؤلف أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. – [مكان غير معروف] : دار الفكر، 1399هـ - 1979م..

مهددات الأسرة [كتاب] / المؤلف فاطمة عبد الرحمن عبد الله. – [مكان غير معروف] : مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 1425هـ. – المجلد العدد التاسع.

موسوعة التربية العملية للطفل [كتاب] / المؤلف هداية الله أحمد الشاش. – القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1429هـ. – المجلد الطبعة الثالثة.

استهداف الحصن الباقي (الأسرة المسلمة) [متصل] / المؤلف أحمد العسال // موقع المستشار–مركز التنمية الأسرية. –

http://www.almostshar.com/Subject_Desc.php?Subject_I
.Cat_Id=1&Cat_Subject_Id=20&d=1179

أهداف الأسرة [متصل] / المؤلف علي بن عبده بن شاكر أبو حميدي // شبكة الألوكة الاجتماعية. – 5 ,7 1434هـ. –
./http://www.alukah.net/social/0/54528

تعريف الأسرة [متصل] / المؤلف علي بن عبده بن شاكر أبو حميدي // شبكة الألوكة الشرعية. – 3 ,6 1434هـ. –
http://www.alukah.net/sharia/0/53025/#ixzz4a5rtEY6q

دور المرأة في التربية [متصل] / المؤلف محمد الدويش // موقع صيد الفوائد. –
https://saaid.net/female/20.htm

الموضوعات

المقدمة **2**

أهمية الموضوع وسبب اختياره 3

المنهج في البحث 4

خطة البحث 5

المبحث الأول **7**

تعريف الأسرة وأهميتها **7**

المطلب الأول 8

تعريف مفهوم الأسرة 8

تعريف الأسرة لغة 8

تعريف الأسرة اصطلاحا 8

مفهوم الأسرة في الإسلام 10

المطلب الثاني 13

أهمية الأسرة في بناء المجتمع 13

المبحث الثاني **17**

دور الأم في بناء الأسرة المسلمة **17**

المطلب الأول 18

دور الأم في بناء الأسرة المسلمة 18

دور الأم في التربية العقدية والفكرية 20

دور الأم في التربية التعبدية 22

دور الأم في التربية الخُلقية والعادات الحسنة..... 23

دور الأم في التربية النفسية 24

دور الأم في التربية العقلية وتنمية المهارات 26

دور الأم في التربية الصحية والجسدية 28

الأساليب التربوية..... 28

التربية بالدعاء 28

التربية بالقدوة 29

التربية بالمصادقة واللعب 29

التربية بالملاحظة 30

التربية بالموعظة 31

التربية بالقصة 32

التربية بالحوار والإقناع 32

التربية بالترغيب والترهيب 33

صفات الأم المربية 34

الإيمان بالله 34

العلم 35

الحزم مع الحلم والرفق 36

الوعي 37

الحكمة 37

الانضباط 38

المطلب الثاني 39
الآثار التربوية للأم في الأسرة المسلمة 39
آثار تربوية إيجابية 40
آثار تربوية سلبية 42
الخاتمة 46
النتائج 46
التوصيات 48
الفهارس 50
فهرس الآيات 51
فهرس الأحاديث والآثار 52
فهرس الأعلام 53
فهرس المراجع 54
فهرس الموضوعات 56